

الشیخ عبد الغفار الصحافي
مترجم المسألة الإسلامية
بالمدينة المنورة

ترجمة الشيخ حسن بن أبي ظهير رحمه الله

هذه جملة نافعة في ترجمة الشيخ الحسن بن أبي ظهير أحد اعلام الفكر الاسلامي
رحمه الله تعالى .

نسبه هو ترجمان السلف ، قائد اهل الحديث ، قائد اهل السنة ، بطل الحرية
جندى الاسلام الباسل ، العالم البارز ، العلم البارز ، الصحفي الاسلامي ، الناقد
المصنف ، الامام الشجاع ، مجاهد الملة خطيب الامة ، الشيخ الحافظ العلامة
احسان بن أبي ظهير بن الشيخ الحاج ظهير بن أبي ظهير .

مولده ولد الشيخ في مدينة « سيالكوت » إحدى المدن من مقاطعة
« بنجاب » عام ١٩٤٠ . الميلادى هذه المدينة قد برز منها كبار اعلام الفكر الاسلامي
في الأونة الاخيرة مثل الملا عبد الحكيم صاحب المعقولات والشاعر الاسلامي الكبير
الدكتور محمد اقبال و امام عصره الشيخ محمد ابراهيم مير رحمة الله رحمة واسعة
وغفر لهم .

نشأته وتعليمه ولد شيخنا في أسرة تاجرة متدينة متمسكة بالكتاب والسنة
منتمية الى اهل الحديث وبنية اسلامية خالصة معروفة بالعمل بالقرآن والحديث .
حفظ القرآن الكريم في صغره حيث كان عمره تسع
سنوات مع الحصول على الدراسة الراجحة في بلاده من الابتدائية والمتوسطة
وبدا دراسة الاسلاميه وأخذ فصوله الابتدائية من المدرسة الشهابية
بمدينة « سيالكوت » ثم انتقل الى الجامعة الاسلاميه بمدينة « غوجرانواله »
حيث أخذ علوم القرآن والحديث واصولها والفقه واصوله وغير ذلك من
العلوم الدينية على أيدي كبار العلماء مثل الشيخ الحافظ الجوند لوى حافظ الحديث
والقرآن والشيخ الامام المحدث أبي البركات احمد بن مبارك والد الشيخ احسان
حريماً على تعليمه حيث كان يتابع نشاطات هذا الولد النجيب والابن الصالح
وينفق عليه ما يستطيع لاجل دراسته وكان يأتي بطعامه يومياً من مدينة « سيالكوت »

الی مدینة « غوجرانوالہ » والمسافة بينهما حوالي ثلاثين ميلاً .

ثم ذهب الشيخ إلى الجامعة السلفية بمدينة « فيصل آباد » وأخذ العلوم العقلية من المنطق والفلسفة على أيدي الشيخ الحافظ الجوند لوى والشيخ محمد شريف الله والحافظ المحدث عبد الله البدهيالوى .

وانتهى من دراسة العلوم الاسلامية والدينية سنة ۱۹۶۰م . وكان الشيخ رحمه الله مع دراسة العلوم الاسلامية يتابع دراسة العلوم العصرية فأخذ الليسانس في اللغة العربية من جامعة بنجاب سنة ۱۹۶۰م وأخذ شهادة القانون من جامعة كراتشي . وأخذ الماجستير في اللغة الفارسية سنة ۱۹۶۰م . والماجستير في اللغة الاوودية سنة ۱۹۶۱م .

ثم التحق بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة حيث التقى بكبار المشائخ والأئمة الاعلام وتعرف عليهم واستفاد منهم مثل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ومحدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الالباني والشيخ الجليل محمد الامين الشنيطي والشيخ الكريم محمد حطية سالم قاضي المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة . الشيخ جليل المحسن العباد نائب رئيس الجامعة الاسلامية سابقاً . والشيخ عبد القادر شبب المجد والشيخ محمد النضر الكتاني والشيخ عبد الفقار حسن والشيخ الحافظ الجوند لوى والدكتور محمد الاستقر والشيخ محمد شقرا وغيره .

وتخرج على أيديهم وفي الاختيار النهائي طلع شيخنا « متاز اولاً » وقدم إليه التدريس في الجامعة الاسلامية لكنه أصر بحجة « فلولا نفر من كل فرقة ، منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » وقال اهل بلدي أحوج إلى منكم .

مهيدان العمل والحياة ثم شاء الله أن يدفعه الى ميدان العمل بعد ان صرف كثير من الجهد والوقت في الحصول على العلم والعرفان والاستعداد النفسى للنزول في هذا الميدان . فرجع الى بلاده عام ۱۹۶۷م وبدأ عمل الدعوة ودخل في حياته الدعوة العلمية حيث عين خطيباً في مسجد بينالوى ، في لاهور نيابة عن الشيخ السيد داود الغزنوى رحمه الله . كما عين مديراً لـ « ليجلة » الاخصام ، التابعة لجمعية اهل الحديث في باكستان . وقبل ذلك

كان يكتب في المجلات الابدية والعربية مثل «الصخرة» والليل والنهار ،
والأقدام الصادرة من لاهور وحضارة الاسلام ، الصادرة من ، دمشق وأسس
ادارة علمية باسم «ترجمان السنة» وأصدر مجلة شهرية باللغة الاردنية
باسم «ترجمان الحديث» ولاتزال تصدر .

بعد الرجوع من المملكة تابع الدراسة فأخذ الماجستير
في الفلسفة والتاريخ كما أخذ الماجستير في الياسة وفي الشريعة من جامعة
بنجاب . حيث أخذ المبروع ست ماجستيرات . بدأ الشاير يصح مسار الاسلام
المخالص ويدعو الناس الى التمسك بالكتاب والسنة ويدافع عن الحق ويناقض
اهل الضلال ويقمع البدع والخرافات ويمحو الشريكيات والضلالات ويرد
على الفرق الضالة والطوائف المنحرفة ويبين عوارضهم ويبتدئ سائرهم ويكشف
اسرارهم ويعرض على الناس منهج السلف الصالح في العقيدة والعمل من خلال كتاباته
وخطبه حتى طارت حيته وعمت شهرته وعرفت اسمه في أرجاء البلاد . وعرف
الشيخ بلقب «العلامة» لغزارة علمه ووسعة اطلاعه ورفعة فكره وتوقد
خميته مع حداثة سنه وتفوق على أقرانه وعلى كثير من علماء عصره بعلمه
النافع وعمله الجاد واسلوبه المتناز وجهده المتواصل وخطابته البارعة
وصحافته الصادقة حتى الذين كانوا يتنافسونه ويسابقونه نزولوا على إجلاله
وإكرامه وتقديمه على انفسهم .

كانت حياته حافلة ومعروفة بأعمال جبارة . والناس قد التفتوا
حوله وبدأوا يدعون له لإلقاء الخطب والمحاضرات والندوات حتى لم يأت عليه
يوم ولا ليل إلا وله فيه خطبة او محاضرة في جميع أنحاء البلاد إضافة الى خطب
المجمع والعيدين وصلاة التراويح وإلقاء الملخص من النور فيها والمناسبات الا
تأردا . وهكذا رحمه الله كان ينتقل من مسجد الى مسجد ومن جامع الى جامع
ومن قاعة الى قاعة ومن منصة الى منصة يدعو الناس الى توحيد الله عز وجل
والتمسك بهدي نبيه صلى الله عليه وسلم لا مجالمة عند اقام الكتاب والسنة
ايا كان حتى ولو دعي الى اجتماعات سياسية او شخصية كان يعرض منهجه الصافي
المتقى من القرآن والحديث .

لم تقف خطبه الدعوية وكتبه القيمة عند الحدود الجغرافية فقط

بل تجاوزت حدود البلاد الى افريقية وامريكا والهند والعربية والشرق
الاطلسي وأوروبا وآسيا.

عقيدته كان شيخنا رحمه الله سلفي العقيدة والمنهج على طريقة اهل السنة

والجماعة لا إفراط ولا تفريط لا غلو ولا تقصير. كان مؤمناً بالله عز وجل.
شدد الحب للرسول الخاتم صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه وزوجاته محباً
لكتاب الله الكريم ولسنه رسوله العظيم. شدد أيضاً على أعداء الاسلام والكافرين
لا الهة حقيقاً على الفرق الباطلة والافكار الهدامة مبطلاً لباطلهم ومفتدداً
لارادهم. مجاهداً متواصلاً ضد الكفر والطاغوت والبدع والخرافات والضلال
والمنكرات، رافضاً للطرق الصوفية الضالة والفرق الغالية المنحرفة والباطية
الزائفة.

منهجه كان الشيخ قد عرف بالصدق والامانة والوفاء والعدل

والوضوح وصرحة القول وجديته الفكر والإخلاص في العمل والفكر والأخلاق
كان جدياً على القول بالحق كما أتى ما كان. لا يخاف في الله لومة لائم. صامداً
امام الباطل لا يتزلزل ولا يتزعزع ولا يتنازل عن الحق. شدد التمسك بالكتاب
والسنة وداعياً الى الالتزام بهما ما كان يقبل شيئاً ثالثاً دونهما. وكان يدعو الى
ان يجعل المسلمون شروناً حياً لهم تابعة لهما وان يرددوا جميع امورهم البرها
عمل على ذلك طول حياته. كان اذا رأى شيئاً يخالف امر الله وأمر رسوله ما كان
يتملك ان يكتب على ذلك بل يرد عليه حالاً ما كان ينتظر فرصة أخرى. ما كان
يجال ولا يتساهل ولا يختار اسلوباً سهلاً ضد أعداء الله ورسوله وصحابته
وضد المحدثين بل كان يشدد عليهم ويشن الهجوم عليهم. محباً لأحبابه وأصدقائه
والعجيبين لكتاب الله ورسوله والمنهج السلف والعقيدة السلفية. متأثراً
بافكار الإمام الجليل احمد بن حنبل وشيخ الاسلام ابن تيمية والإمام اسماعيل
الشهيد ومواقفهم الجبارة فأدباً نفسه وماله وعرضه ووجهه وقلبه
ولسانه لله عز وجل ورسوله. يقول في مقدمة كتابه «التصريف» لأن
نفسى وحسى ومالى وعرضى جعلتها فداً لوجه ربي وأتقن مرضاته. «ان
صلاتي ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امرت وأنا اول المسلمين» نفسى وعرضى ومالى فداً، شريعته تعالى وسنة

نبیہ وصفیہ خیر البریہ .

” فان ابی ووالدتی وعرضی لعرض محمد منکم ذفا .

خطابتہ بدأ الشیخ خطابتہ منذ غرة شبابه وعرف خطيباً ناجحاً

بارعاً . فانما كما بصوته الجمهورى وقوة البيان الساحرة وعرض الحجّة الدافعة
واحاطة المعلومات الواسعة حسن الاستدلال وجودة الحفظ وحضور البديهة
باستحضار الآيات والاحايث والابيات وصوت الاسد وجريان الماء والمجاسة
الدينية . وكان يلقى الخطب والمعاشرت فى المؤتمرات الكبيرة والاجتماعات العاشدة
كانه اسد يصول ويجول يتغلب على مسامع الناس ويترجح البواب قلوبهم ويشفق
أذانهم ويجول مشاعرهم ويستميل عواطفهم ويثير أحاسيسهم ويميز المنابر ويدير
المجامع ويلعب بمتات الألف من الناس سواراً كان الاجتماع سياسياً او دينياً فكان
مرشداً يرشد الناس الى طرق الخير والفلاح وقائداً يقودهم الى سبل الهدى
والسلامة ويأخذ بأيديهم الى الاسلام الصحيح . ما عرف مثله فى تاريخ
باكستان فى الخطابة مع حداثة سنه .

اذا كان الناس يسمعون باعلان محاضرة الشیخ احسان ياتون اليه رجالاً وركباناً
جماعات ووحداً نأيتها خترن عليه تهافت انظمان على الماء ويلتفنون حوله وكان
اذا حضر فى الاجتماع كان الناس يتقبلونه بكلمات الترحيب والاستقبال بحاسة
ونشاط مدة طويلة . وإذا كان يلقى الخطبة كان الناس منركمين بسماع الخطبة
كان على رؤوسهم الطيور رحباً وشوقاً لا تحرك ولا ملال بل يستزيدون
واذا اجتمع فى المؤتمر أكثر من خطيب واحد كان الشیخ يفوق جميع الحاضرين
والناس كانوا ينصرون بحد سماع خطبته ولذلك كان المتكلمون يترخرون
محاضرتيه لكي يبتقى الناس جالسین . ما حضر فى مجلس الاوقاف تسيطر على
اسماع الناس وقلوبهم بعلمه الغزير واطلاعه الواسع ورأيه الصائب
فى تعبير بعض الأدباء . كانت الألفاظ مصنرفة اقامه أثناء محاضرتيه يختار منها
ما يشار . كان يحضر خطبة الجمعة آلاف من الناس .

وقد شهد له بالنوع فى هذا الشأن الفاضل والدانى والقريب والناقى والصدق
والعدو . وقد اعترف بخطابته كبار الخطباء فى عصره مثل شورش الكشميرى
والشيخ محمد الأمين الشنقيطى والشيخ مصطفى الباعى حيث قال : انا أخطب

من یکن فی العرب وکن انا اقول انت اخطب متی ، حینما سمعہ یخطب فی المسجد النبوی الشریف ایام دہانتہ . کان اللہ عزوجل اودع الخطابۃ فطرۃ شیخنا رحمہ اللہ تعالیٰ - ترون المناہر وتحن المحاریب وتسن الجماع وتبکی المجالس الی خطبہ الحماسیۃ والمثیرۃ دھرا طویلا -

سیاستہ فی البلاد | بدأ الشیخ رحمہ اللہ یدلی فی سیاسۃ البلاد

منذ عام ۱۹۶۷م حینما التقی خطبۃ عید الفطر فی میدان « اقبال » فی لاہور وناقذ علی اعمال حکومتہ الرئیس محمد ایوب خان وقدام مشاعرہ وأحاسیہ الی الناس تجاہ الحكومتہ .

ثم التحق بحزب « الاستقلال » الیاسی عام ۱۹۷۴م وعین فیہ امین الاعلام حتی وصل الی مرتبۃ نائب الرئیس فی هذا الحزب وشادل فی ثورة « عدم تسلیم بنغلادیش » وأودی بالمجن والاعتقال - وشادل ایضاً فی الثورة ضد القادیا نیۃ باسم « ختم النبوة » ثم شادل فی الثورة الاسلامیۃ ضد حکومتہ ذوالفقار علی بوتو عام ۱۹۷۷م وكان الشیخ یحرد الناس ویہزجهم بخطبہ الحماسیۃ والمحاضرات المثیرۃ لاذال الناس یدکرونہا حتی کان یدیر الثورة فی بنجاب بعد اعتقال جمیع الزعماء الیاسیین .

فما جاءت حکومتہ الرئیس محمد ضیاء الحق عین مستشار الرئیس كما عین عضواً فی مجلس العلماء الاعلیٰ . ولكن بعد سنة واحدة استقال عن هذا المنصب كما استقال ایضاً عن الحزب « الاستقلال » ،

فی بدایۃ الأمر کان یؤید حکومتہ الرئیس محمد ضیاء الحق ولكن لما رأى ان محمد ضیاء الحق لم یوق عہدہ وميثاقہ بتطبیق الشریعۃ الاسلامیۃ وتنفیذ احکامہا نقد علیہ . وكان شدید الانکار علی حکومتہ الرئیس محمد ضیاء الحق لیاستہ سیۃ ودبلوماسیۃ الخاطیۃ وكان دائماً یوجہہ ویرشدہ ، نحو ما دی الشریعۃ الاسلامیۃ الغراء والملة الحنیفیۃ المنحاء .

نشأة جدیدۃ لاهل الحدیث | ثم توجه الشیخ الی تنظیم السلفیین فی

باکتان فی حین كانوا منعزلین عن الیاسۃ ونشاطات اجتماعیۃ من حیث الجماعۃ بينما کان اهل الحدیث یمسسون اہمال الیاسۃ فی شبه القارۃ الہندیۃ الباکتانیۃ أفراداً ودوحاً فأحیث لم تنشأ أو تحدث ای حرکتہ أو ای ثورة الاسلامیۃ

إلا ولاهمل أحدث فيها خدومات جباة ونصيب واخر ومساهمة غالية وثمينة
 فبعد مؤتمر كبير في مدينة " غوجرانوالہ " على مستوى پاکستان عام ۱۹۸۱م
 نعين فضيلة الشيخ محمد عبد الله امير الاهد الحديث والشيخ محمد حسين
 اميناً عاماً لهم . ولم يقبل الشيخ احسان الی اى منصب فى الجمعية لكن بعد محاولة
 شديدة واهراء مستمر من الناس عين اميناً عاماً للجمعية مؤخرًا عام ۱۹۸۲م
 وبدأ ينظر اهل الحديث السلفيين فى طول البلاد وعرضها ليلاً ونهاراً ونجح
 نجاحاً تاماً ونظمهم تنظيمًا دقيقاً وجمعهم جمعاً رهيباً حتى وصل إلى ان عقد مؤتمرات
 سياسية كبيرة على مستوى الدولة فى أنحاء البلاد بعد دفع الاحكام العرفية
 وقدم للناس منبرج اهل الحديث ديناً وسياسة علماً وعملاً . ولم يجمال فى المصالح
 السياسية كعادة الناس بل وضع سياسته على أسس ومبادئ الاسلام فى حفظ الدين
 وسياسة الدنيا به . نادى بعدم فصل الدين عن السياسة وأعلن ذلك فى المنابر
 والمحاضرات فى الجرائد والمقابلات الشخصية والمناسبات الحادة التى جرت بينه وبين
 مخالفيه ومارس السياسة من الوجهة الاسلامية وعرف قائمتها واعترف له خصومه
 فى هذا الميدان مع قصر عمره فى هذا المجال .

فانه وقف سانه وبيانه وقلمه وقرطاسه لنشر العقيدة السلفية
 وتحكيم الشريعة الاسلامية وحياء القيم الثمينة واحكام السياسة الشرعية . بعد
 تنظيم جديد كان كالقلب والروح لجمعية اهل الحديث فقد أعطى الجمعية
 فكرة جديدة واسلوباً جديداً وثوباً جديداً ونشاطاً جديداً حتى وصل بالجمعية
 إلى حيث بدأت الاحزاب السياسية تطلب التعاون معهم من اهل الحديث فى
 المجال السياسى بعد ما كان اهل الحديث رهائن للاحزاب اخرى سياسية
 وكانت الجرائد اليومية تنشر اخبار الجمعية يومياً على مستوى عال كان الشيخ احسان
 يحب الشباب المؤمنين كثيراً فجمعهم ايضاً تحت لواء العقيدة السلفية وفتح امامهم
 طريق العمل النجاد المتواصل والجهاد الباقى ووردان يؤسس مؤسسة سلفية
 تركز مركز الاهد الحديث فى باكستان فاشترى ارضاً كبيرة المساحة فى قلب الهمرد
 ببلغ قدره سبع ملايين روبية . وفعلاً بدأ مشروعاً ضخماً يشمل على مكتبة
 اهل الحديث وادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد والطبعة والجامعة
 ودار الضيافة وقاعة للمحاضرات مقدراً ببلغ قدره ثمانين مليون روبية وحصل
 فى السنة الماضية كمبيوتر العامل باللغة العربية والاندية والانجليزية وكان

يريد أن يصدر مجلته بالعربية والانجليزية لكن وافقه المنية قبل ان تتمر
أمنيته .

وقد صلى الشيخ إبحان بالناس صلاة التراويح في العام الماضي في هذا
المشروع وألقى عليهم خلاصة المقرّوف فيها وبدأ يلقى درس القرآن اسبوعيًا في هذا
المشروع كان الآف من الناس يحضرون لاستماع دروسه من المسافات البعيدة من
الادباء والقضاة والمحامين والمهندسين والدكاترة .

وكان يؤثر في قلوب الناس بفصاحته وبلاغته وأدبه وإنتاجه وقوة
بيانه ومكته خطابه وكان مثلاً في تفهيم القرآن وعرض معانيها وكان يعرض
المسائل العميرية في أسلوب القرآن والسنة النبوية . وكان يريد أن يُرس حلقه
لعلم القرآن الكريم حتى يتفيد منها دارس العلوم الحصرية من الأدباء والمحامين
والقضاة والمهندسين وغيرهم .

وأخيراً بدأت بعض الجماعات الدينية والاحزاب السياسية تقدم مناهجها البعيدة
عن المنبع الصافي والمتربل النقي للشريعة والقانون للتطبيق والتنفيذ في باكستان عارضهم
الشيخ إبحان معارضة شديدة وفند آراءهم ونقد أقوالهم وعرض عليهم منهجه
الخاص المستفاد من الكتاب والسنة مدعماً بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة والحجج
الدافعة . وقال نحن لا نريد الا الشريعة الإسلامية الخراء والملته الحنيفية السماء
حتى جرت بينه وبين معارضيه مناقشة حول هذا الموضوع أكثر من ست ساعات
قبل الحادثة بيمر فالتزمهم وأنهم وأسكتهم وحكم القضاة بأن الحق مع الشيخ
إبحان وجماعته فكان فتحاً ميبهاً ونصراً مؤزراً . ثم ضيع المعارضون المنزومون
الشريعة التي سجلت فيها هذه المناقشة حتى لا يطلع الناس على خصيئتهم .

كان الشيخ رحمه الله جبراً متيناً بين اهل الحديث السلفيين في باكستان بين
مركز الاسلام مكة المكرمة والمدينة المنورة فكانت علاقته مع الأسرة الماكلة و
دار الافتاء ورابطة العالم الاسلامي وشؤون الحرمين الشريفين والجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة وجامعة الامام بالرياض وطيارة وشيخة وكان دائماً يتعادن مع
المؤسسات الخيرية وكان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الادارات
البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد وسعادة الدكتور عبد الله عمر
نصيف الامين العام للرابطة العالم الاسلامي وعبد الله صالح العبيد رئيس
الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وعبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة

الامام وإمام الحرم المكي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل و صاحب الموملكى الأمير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية من أصدقائه الشخصية وغيرهم كثيرين لا يعدون ولا يحصرون .

مآثرة العلمیة

مع كثرة أسفاده وزيادة أشغاله ما كان يغفل عن جهة القلم فألف فى الفرق والأديان وقدم بلامة الاسلامیة مآثرة علمیة معترفه بها فى العالم استدلالاً واستشهاداً . مرجعاً ومصدراً بين العلماء والناخب والطلاب فى المدارس والجامعات والمكتبات .

شغف الشيخ منذ أيام دراسته بكتابة المقالات فكان يكتب فى المجلات الأودیة والعربیة مثل الیل والنهار والصحة وحضارة الإسلام . وكان مديراً لمجلة « الإعتصام » المتابعة لجمعية أهل الحديث ثم أصدر مجلة باسم « ترجمان الحديث » وقد عرف فى كتابته بقوة الملاحظة وشديده النقد وصراب الرأى وكتب كتابه « القاديانية دراسات وتحليل » ، أيام دراسته فى الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة هذا الكتاب عبارة عن المقالات التى كتبها فى مجلة « حضارة الإسلام » المصادرة من دمشق . واكتتاب تلقى القبول من قبل الطلاب والعلماء والناس عامة . ما كتب مثله فى القاديانية لا فى الأودیة ولا فى العربیة ولا فى الانجليزية .

ورجع إلى الاسلام آلاف من القاديانية بقراءة هذا الكتاب بعد الفضل من اللغز الخ . لما رأى الشيخ إحسان بعد وفاة الشيخ محب الدين الخطيب ان الفرق الباطنة والنحل الضالة بدأت تتمثل وتظهر نياها وتفسد عقائد السذج من المسلمين .

وتخرب بيوتهم بعقائدهم الفاسدة وأدبهم الزائفة استعدوا جهة هو لا يشر عن ساق الجد وفدى فى هذا السبيل بكل قواه العنوية والمادية حتى روجه الفلحة فكشف فضائح الشيعة وهتك ستار البريلوية وبتن عوار القاديانية وفضل حقيقة التصرف الزائف وبتن مضار التقليد الجامد الأسمى وأظهر من زواياهم خباياهم وأبرز خباياهم الباطنة وبتن اغرائهم الدنيا فى تفريق المسلمين والامة الاملاية وفساد الاسلام الصحيح . فنزل اقدمهم وهذ زعما وعروشهم وهدم بنيان تصددهم وأقص مضاجعهم وأزج استراحتهم واقلق مناهم اشتغل بالنهار وسر السبيل ما استراح ولم يتركهم ان يتريحوا . وبنه المسلمين على خطورة هولاء على الاسلام ما أخذ القلم فى إحدى الفرق إلا وقد أدنى حقه ولم يترك ميزات العدل والإنصاف والدقة والامانة والصدق وفند آرائهم ونقد أقوالهم بما

في كتب القوم . هذه مينة امتازت به كتب الشيعة فانه لم يكتب في فرقة ما الا وقد استد عليهم بما في كتبهم حتى لا يستطيعوا الخروج من المأزق . ولم يتطع احد ان يرد على ما كتب عنهم واستشهد بما في كتبهم الا بعض الناس قد حاولوا ان يسدوا الطريق اقام هذه الفضيحة لكن لم يتمكنوا من الرد على ما كتب بالنبوة الى عقائدهم وخباثتهم وفضائحهم وابطالهم . واخيرا لما لم يستطيعوا ان يردوا بالأدلة والبراهين وان ينفروا عن عقائدهم ومكائدهم ومناسدهم لجؤوا الى اختيار لطريق الفاشلين والمكدرين والخادعين .

وأرادوا اغتياله فعلا قد نجحوا في ذلك لان الخداع والمكر والكذب والبهذ والخيانة والارهاب واستغلال الرسائل الجهنمية من خصائهم الدينية وأرواحهم السفلى وخصالهم القبيحة لا يعرفون الصدق والأمانة والوفاء والأمن والاستقرار والانسانية لان جيورهم فاحية من الأدلة مخالفة من الحجج عادية من البراهين بعيدة عن الحق مليت بالقبليات والرشاشات . هم أرادوا أن يكرهوا هذا الباب كي يبقوا متورين « يريدون ليظنوا نور الله بالفواحش والله متم نوره ولو كره الكافرون » وإن شاء الله سيقتي رجال يدافعون عن العقيدة الصحيحة الصافية النقية الاستفادة من الكتاب والسنة ويذبون عن الاسلام الخالص والنبى الخاتم واصحابه الكرام وزوجاته الطاهرات ويبرزون من خبايا القوم ويحشون التراب على وجوههم « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » فهذه سنة السلفين وذالك دين اعداءهم في كل عصر ومصر لن يمنعمهم من طريقهم ولن تخوفهم عداوتهم عن المضى في طريقهم . -

وخطب الشيخ احسان لا تزال تشنف آذان المسلمين وتحول مشاعرهم وتقولهم الى الامام ، وكتبه لا تزال تنير طريق الهدى وترشدهم الى الحق وتذكرهم بعقيدتهم . وتوجه على اهله نادر الغيظ

ويبقى اسمه حيا في قلوب الناس .

وكذلك الشيخ احسان لم يختر في كتاباته اسلوبا دفاعيا فحسب بل اسلوب الهجوم على الاعلاء والمعارضين في تفنيد افكارهم ونقد آراءهم والبطال بالظلم كما هو دأب اهل الحق في كل زمان ومكان -

وترك الشيخ آثارا علمية أكثرها في اللغة العربية

حدود اللغة العربية لم يظهر ما في الضمير لانها لغة القرآن والحديث مع ان لغته الوطنية البنجابية ثم الوردية . واكثرها ترجمت الى اللغات الاخرى مثل الانجليزية والفارسية والاندونيسية والتهائية والسواحلية والاردية ووزعت بمئات الاكوف وتلقت القبول من العلماء والطلاب المسلمين عامة والمدارس والجامعات والمكتبات والمؤسسات العلمية .

٤ الاسماعيليه على البابية «عرض ونقد»

٥ البريلوية «عقائد وقادريه» على البرهانية «نقد وتحليل»

٦ التصوف . المنشا والمصادر . على الشيعة واهل البيت

٧ الشيعة والشيخ على الشيعة واليهنة

وترجم الى اللغات الفارسية والانجليزية والتايلندية والسيلانية وطبع اكثر من ثلاثين طبعة . على الشيعة والقرآن .

٨ الرد الكافي لمغالطات عبد الواحد داني .

٩ سفر الحجاز ، بالاردية ، المرتب . الشيخ بشير الانصاري

١٠ سقوط دكا «بالاردية» المرتب . الشيخ بشير الانصاري

١١ القاديانية «دراسات وتحليل» وترجم الى اللغة الانجليزية

١٢ المراسية والاسلام (بالاردية)

١٣ ترجم كتاب «الوسيلة» لابن تيمية الى اللغة الوردية .

بغير ذلك من المقالات والكتابات والافا مؤلفة من الخطب المسجلة

في الشرائط والكاسيات .

صفاته كان الشيخ رحمه الله حافظاً للقرآن الكريم والافا

من الحديث الشريف والاييات من الودادين العربية والاردية والفارسية عالماً ربانياً . علامة مجتهداً ، قائداً شجاعاً ، دابداً ممتازاً ، مجاهداً وحلاً ، إماماً بصيراً ، بطلاً جديلاً ، زعيماً اسلامياً ، سياسياً محنكاً خطيباً مصتعباً ، كاتباً بارعاً ، منظراً دقيقاً ، حليماً زكياً ، ودعاً قياً ، خليقاً كريماً وقوراً شغوفاً بالعلم والمذاكرة . آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، سيناسراً على كل باطل ، وصاعقة على كل من ارد النيل من الاسلام وشعلة جوالته على كل من هم ان يمس بحصمة النبي الخاتم وشراباً ثاقباً على الإعداء ، داعياً الى السلام الصحيح مدافعاً عن الحق منافحاً اهل الضلال . مناظراً اهل الباطل مناخداً للحق

مشاراً اليه بالبيان ، معتقداً على الله عزوجل وثقاً بنفسه بعد ربه تبارك وتعالى
 سديداً لله ولرسوله ، صادق القول ، رفي العهد ، سليم العقيدة ،
 متوقفاً للضمير ، تذاً في السياسة حجة في الأدب ، ثباً في الفرق ، ثاقباً للذهن
 واسع الإطلاع ، قوي الحافظة ، متفق المذاكره ، عميق الفكر ، صاحب الرأي
 عزيز العلم ملئ التقوى ، عظيم المروءة ، شديد الزكاه ، جبل الاستقامة
 والاستقلال ، ثقيب الصدق والوفاء ، صريح القول ، واضح الطريق
 حن اليرة ، دولى الشهرة ، علم الشرف والنجابة والانسانية ، صاحب اللسان
 والبيان والقلم والقرطاس ، نابغة عهده ، عبقري وقته ، بعثة اقرانه
 علامته زمانه ، وحيد عصره وفريد دهره ، ذا جرأة ونجدة وشجاعة
 وبسالة وشخصية بارزة . كان قد أعطى لنا تطلقاً وقلماً سيالاً ، كان شذاه
 افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر .

يقاسى هموم الآخرين ويشاطرهم الأهم ويواسيهم في نواب الزمان . كان سناً
 ما كان على الأقل من حيث الإنسانية .

كان يقول : لا ذنب لي إلا أني أصدق القول .

جاهد في الله حتى جهاده بقلبه ولسانه ، بذل جهداً كبيراً أفنى عمره و
 فدئ بروحه ضحية في سبيل الله هو مؤلف في المؤلفين ، صحنى في الصحنين
 سياسى في السياسين ، مجاهد في المجاهدين ، شهيد في الشهداء ، اديب في الأدباء
 زعيم في الزعماء ، خطيب في الخطباء ، امام في الأمة ، كاتب في الكتاب ،
 قائد في القواد ، بلد في الرؤاد ، اتصف بأوصاف متعدد دة وملكات
 متنوعة .

عبارة ناشئ وحمل واحد

وكل ابي ذالك الجمال يشير

معيشته كان التميز رحمه الله مع كثرة أشغاله العلمية

واعماله الضخمة لا يغفل عن كسب معاشه أيضاً ، بدأ عمله التجارى
 بالاشتراك مع أحد الأخوة " بقالة عامة " ثم اخذ يتاجر الألات الزراعية
 استيراداً وتصديراً ، ثم بيع وشراء العقارات فكان تاجراً ماهراً راجحاً في
 تجارته وتاجر مع الله عزوجل ايضاً فنجح في تجارته متمشياً بقوله تعالى :
 " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون

في سبيل الله فيقتلون ويقتلون،

وفاته لكل أمر خاتمة ولكل شيء نهاية . ان الله عز وجل قلنا ان

لهذا البطل الجليل نهاية عظيمة الشأن كما اختار له بداية كبيرة الشأن
بداياته بالجهاد في سبيل وختمها بالشهادة في سبيله واذا كان نجمة
الثاقب قد سطع في الافاق وانتشرت شهرته في الاطراف ، والدنيا
قد اعترفت به فهناك اوجد له حشداً كثيرين ممن لم يتطعم أن يبلغ
شأوه أو يحقق شيئاً مما حققه ،

ومن جهة أخرى ما تكلم احد بالحق أو تلفظ بالصدق الا وقد حدث له
اعداء ومعارضون لا يستطيعون أن يوردوا بالأدلة والبراهين خامسة
في الاديان والفرق .

وكان الشيخ يقول في آخر حياته يا بني ! ادع الله عز وجل لي دائماً
لان الاعداء قد كثروا والخصم قد زادوا . وكان مهتماً من قبل بعض
الفرق الضالة المنحرفة مثل القاديانية والشيعة والبريلوية . وكان
يتوكل على الله تعالى . وكان في حراسة رمزية ولكن قدر الله دماثاً فدل .
جعل الله عز وجل موته على رؤس الخلائق وعلى مشهيد من الناس و

مرأى منهم وسمع . حيث حدث حادث وهو يلقي محاضرة بعنوان : الاعتقاد

بالكتاب والسنة « في اجتماع غفير محتشد للشباب المسلمين في مدينة « لاهور »
فقد مات اليه قبيلة مؤتمنة موضوعة في المزهريّة التي توضع على المنصة
عادة . ما كان يعلم الغيب الا الله لجد مضى خمس وثلاثين دقيقة من بداية
الحاضرة انفجرت القبيلة فانقلبت الاحوال وحدثت الاهوال . قتل سبعة
وأصيب أكثر من مائة باصابات . وكان الشيخ قد اصاب بجروح شديدة
فنقل الى المستشفى « مير » ومكث اربعة ايام لم تتحسن حالته الصحية

فتم نقله الى المستشفى العسكري بالرياض على دعوة من خادم الحرمين
الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحفظه الله وبعد اثنتين وعشرين
ساعة من نقله من باكستان انتقل الشيخ الى رحمة الله عز وجل يوم غرة

شعبان ١٤٠٧ هـ الموافق ٣٠ مارس ١٩٨٧ م

دملى عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بالجامع الكبير ثم نقل جثمانه
الى المدينة المنورة حيث صلى عليه في المسجد النبوي الشريف مرة أخرى

ودفن في البقيع بجوار صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذين قد أفضى حياته دفاعاً عنهم - وكان الشيخ رحمه الله دائماً يدعو الله تعالى أن يرزقه شهادة في سبيله ويجعل موته في بلد رسوله . فتقبل الله دعاءه .

وهكذا أقل هذا النجم الثاقب الذي طلع من مدينة « سيالكوت » ونور العالم بنور علمه وغرب في مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه - وقد تأثر بوزنهم السفيون خاصة والعالم الإسلامي عامة . وكان يوم وفاته أفتح وأظلم يوم في حياة أهل الحديث فتأذى بآفات جراحهم من ألم والغم وما وقع في صفرهم من الحزن والألم . بكى الناس على موته بكاءً شديداً أولاداً واطفالاً نساءً ورجالاً ، شباباً وشيوخاً .

من الأقارب والأجانب والأصدقاء والأعداء على فراقه فأجرتوا البكاء حتى المشائخ الكبار لم يتمكنوا متاعدهم وأحاسيرهم وعواظهم نحو هذا الواقعة الأليم فتشقت القلوب وفاقت العيون وتلفظت السمرم بالدعاء له بالرحمة والغفران - ما كان أحد يسألني أحداً كل كانوا مصابرين بهذه الزرية الكبرى حتى قيل لو كان المأم وشق المجرب وضرب الحدود والنياحة جائزاً في الشريعة الإسلامية لفعل الناس في يوم وفاته ولكن قدر الله وما شاء فعل نحن واضعون بقضائه وقدره مخزونون على فراقه وموته لا يزال يحزننا القلوب ويؤلم النفوس زمناً طويلاً ما كتبت الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية مثل ما كتبت على موته تلبية وتعزية وثناءً وشكراً عليه نظماً ونشراً بياناً لسيرته وخدمته وبدأت الإحزاب العامة والمظاهرات في طول البلاد وعرضها احتجاجاً على هذه الحادثة المفاجئة التي ذهب عدد من كبار العلماء ضحية لها تطالب بالإسالة على الأيدي الأثمة ومعاقبة المجرمين ولا زالت وكان يقراء هذا البيت كثيراً .

والساعة على الاعتقابات تدمى كلرنا
ولكن على أقدامنا نقطر الدماء
وفعلنا قطر الدم على أقدامه -

هذا هو شهيد الإسلام العلامة إسماعيل بن أبي ظهير الذي قدما تلذ النساء مثله . الذي قدم للامة الإسلامية خير كثيراً من الكتب القيمة

والخطب الایمانیۃ مع قصر عمره . فرحمد الله بإعلامه احسان قد
أهدیتنا قیادتك الرشیدة وسیاستك الحکیمة وتوجیها تلك القیمة وارشادك
العالیة ونصائحك الغالیة وتبیرها تلك النافعة ومواقفتك الجریة وعلمك
الغزیر وإطلاک الواسع وقولك الصریح وطریقك الواضح .

جاهدت فی الله حق الجهاد وكنت مثلاً صادقاً لقول الرسول الجاهد ملوات
الله وسلامه علیه . جاهدوا المشركین بأموالكم وأنفسكم والنتكم ،

كانك قد خلقت لخدمة كتاب الله وسنة نبیه وصحابته رضوان
الله علیهم . أحمقت الحق وابطلت الباطل ما جاتك ولا تاهلت فی حق الله

وما عرفت الجبن والخور جزاك الله خيراً عن الاسلام والمسلمین الجذار
الحق وأجزل مثوبتك وأدخل فی جناتك وأمطر علیك شایب رحمة ،

وأسدل علیك ستر مغفرتك وتجاوز عن سیئاتك انه سمیع مجیب .
ان الاوساط العلمیة قد صارت یتیمة لبد وفاتك وقد صدق

الرسول الكریم صلى الله علیه وسلم . ان الله لا یقبض العلم انتزاعاً ینتزعه
من العباد ولكن یقبض العلم بقبض العلماء . ان الله وانا الیه راجعون .

اللهم أجرنا فی مصیبتنا واخلف لنا خیراً منّا .

اولاد ان الشیخ قد خلف ما لا جمّاً مع سمعة طیبة وشهرة علمیة

عمت الاقصاء وطورت الافاق وكتباً قیمة یتنفید منها العلماء والطلاب
والمسلمون عامة والأفا مولفة من معتقدیه الذین یدعون له بالرحمة

ورفع الدرجات مع الغفران .

كما أنه خلف ثمانیة اولاد . خمس بنات وثلاثة بنین هم : ابتسام الی ظہیر
وهر ولد نجیب دخل فلاح یسلك مسلك أبیه وییر میرته عمره حوالي

خمس عشر سنة تخرج من الثانویة هذا العام نرجو منه الخیر فی المستقبل
ان شاء الله . ع احتشام الی ع محشتم الی

جدة الشیخ احسان وأبواک لانا الواهی قید الحیاة ، والده الحاج
الشیخ ظہور الی رجل متدین ملتزم بالكتاب والسنة شدید الحب لله ولرسوله

متحمس لدین الاسلام ومذهب السلف مع کبر سنه فوق السبعین .
والشیخ احنان اربعة إخوة ع سماحة الدكتور الشیخ فضل الی استاذ فی

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامیة بالرياض وهو رجل متواضع عالم جلیل

ملتزم بمنهج السلف داعية إسلامي كالكتاب المفترق يقرأ فيه الناس معاني الإسلام ومبادئه ومكارم الاخلاق خلدوم للعلماء والطلاب .
 في الاخر الكريمر عابد الرب اخذ الماجستير هذا العام من جامعة الامام . وهو شاب متمسك خليق كريمة يحب أهل العقيد السلفية يشابه الشيخ احسان في بعض اوصافه . في الاخر الحبيب الشيخ شكور الرب وهو يواعد أباه في تجارته ويعمل معه في مدينة « هوجرانواله » يشابه أباه في الدين والالتزام والعبادة والجماسة . في الاخر الكريمر محبوب الرب هريشغل بالتجارة في مدينة « حيدرآباد » وديرير مائة سنة تحفيظ القرآن الكريمر في مدينة حيدرآباد وهو ذو حاسة دينية مثل أبيه .

والأسرة كلها ما شاء الله قد عرفت بالجماسة الدينية والانتفاء الى السلفية والتزام بمنهج الكتاب والسنة والدعوة إلى سلف أهل الحديث جزاءهم الله خيراً احسن الجزاء .

ووجه الشيخ احسان الراحل الغفور له هي بنت الشيخ الحافظ محمد الجوندلوي محدث العصر شيخ الكل في الكل . في تعبير أهل الهند . الذي تلمذ بين يديه العلامة احسان مدة طويلة وتأثر بفزارة علمه وعلو فكره وكثرة عبادته ونقا - زهد وصفاء - نيته وسعة معلوماته فكان الشيخ لمح في عينيه ما سيكون عليه من الشأن العظيم في المستقبل هذا الشاب النبيل الذكي الالهي زوجة ابنة وهي عائلة جلييلة .

بعد رحلة الشيخ احسان الرب رحمة الله أهل الحديث أحلوا محل الشيخ الكريمر البروفيسر ساجيد مير حفظه الله وهو عالم متدين ملتزم بالكتاب والسنة متمسك بمنهج السلف الصالح جرى القول . شجاع الموقف ، نرجومنه ان شاء الله متابعه ميسرة الشيخ احسان في التقدم والتطور ونصرة الحق ودحض الباطل ودعوة الناس الى المنهج السليم والصراف القويم تحت رياسة الاستاذ الكريمر شايخ الحديث محمد عبد الله حفظه الله تعالى وهو عثم جليل وداعية حكيم وقائد شجاع وامام بصير له خبرة طويلة في ميدان الدعوة ومواقف جارية وهو ذو شخصية بارزة في أهل الحديث حفظهم الله جميعاً من شرور الاعداء وموافقة السفهاء وأخذ بأيديهم الى طريق الهدى والفلاح .